شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تفسير سورة القدر

المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد الأمير الكبير السنباوي

ملاحظات

وقف لله سبحانه تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أوقفه هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى على طلبة العلم بالجامع الأزهر الأنور وقفا صحيحا عبد الموصوف عيوشي لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وادعوا لي بالرحمة والغفران للواقف عفا الله سبحانه وتعالى

هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ
الاسلام خاتمة المحققين وعمدة
الفقهاء والمحدثين العالم
العلامة والبحر الخضم الفهامة
شمس الملة والدين
المحفوظ بعناية ربه الملك
القدير سيدي محمد
ابن محمد الأمير
فسح الله
في مدته
آمين
آمين
آمين

١٢٣٨
٢٨٩٠٩

وقف لله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا ٥ وانزل القران رحمة وبشرا وذكرا ٥ وحث فيه على حسن التدبر والذكر ٥ والصلاة والسلام على سيد الانام المختص بمواكب ليلتي القدر والاسراء وعلى اله واصحابه وذريته واحبابه طرا ٥ وجمع امته اجابه ادخلنا الله من فضله معهم وحشرنا في زمرتهم يوم القيامة غرا امين اما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الامير عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به امين هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الازهر والمسجد الانور عمره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعته قدره امين فاقول وبالله المستعان سورة القدر الارجح انها مدنية ورجح بعضهم انها مكية فلعله تكرر نزولها تنبيها على شرف ليلة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه للتاكيد ردا على منكر او شاك والخاطبون فيهم ذلك فقد قالوا ان تلقاه فسوء قالوا اساطير الاولين وقالوا تنزلت به الشياطين فرد على جميع ذلك بذكر الانزال لانه مختلق ولا من اساطير الاولين واسناد الانزال لحضرته العلية معبرا بضمير العظمة لمناسبة ذلك للمقام اي نحن على ما نحن عليه من العظمة انزلناه وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فضلا عن ان يتنزلوا به وقد اورد بعضهم بحثا في نظم ما نحن فيه وهو التاكيد بالقسم في والبحر اذا هوى وهو ان المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا تاكيد لما فايدة القسم والتاكيد في القران والكافرون يعاندون ولو تعددت

الاقسام

الاقسام والتوكيد فما فايدة القسم والتاكيد في القران والجواب كما قال النبتيتي منع الاخير فان عادتهم الانقياد للاقسام والتاكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على ان فايدة ان لا تنحصر في التاكيد للرد بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعد في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر كالترغيب في تلقي الخبر والتنبيه بعظم قدره وشرف حكمه وبان يحتمل انها للمتكلم ومعه غيره فان الله انزله والملائكة لهم مدخلية في انزاله نزل به الروح الامين قل نزله روح القدس من ربك بالحق فتكون نظير ان الله وملائكته يصلون على النبي اي انا وملائكتي قد سنا انزلناه وعلى فرض ان الاسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الاسناد كما قال بعض الامير وعلته المدينة ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد فانه حاصل في ضمير يصلون الذي الله يا حكم الحاكمين فتبارك الله احسن الخالقين ونحوه واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب بئس الخطيب لما قال من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى فلان الخطب محل اطناب وقيل وقع على قوله ومن يعصهما قبل الجواب ويحتمل ان ناله المعظم نفسه فان كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه ومن معه غيره فظاهر وان كانت في المعظم نفسه مجازا لتنزيله منزلة الجماعة او استعمالا لاسم الكل في الجزء فلاحد ذات التنزيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى لانه انما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقية وهذا امر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال وهذا كما اجاز الاشاعرة وصفه تعالى بصفات الافعال

الحادثة كالخلق والرزق والاماتة والاحياء مع ان اتصافه بالحوادث
محال لكن هذه اوصاف اعتبارية لاصفات حقيقة قائمة
بالذات حتى يلزم المحذور انزلناه يصل ابن كثير من السبعة
هذه الهاء واو الاشباع على اصله وغيره يقصرها والضمير
للقرآن قال الامام الرازي اتفاقا قال الشهاب الخفاجي وكانه
لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه وفي الاضمار
من غير تقدم ذكر تنبيه بما قال القاضي البيضاوي على
عظم قدره وشهرة امره حتى كانه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح
كاعظمه باسناد انزاله لحضرته بعنوان العظمة وتاكيد
الاعتناء بشانه والاحقا بتعظيم الليلة التي انزل فيها وانها تنزل
فيها الملائكة والروح الماذون لهم لا الشياطين المغرورون كما
زعموا قال الشهاب فان قلت كون الضمير للقرآن والضمير
من جملة القرآن يقتضي عوده على نفسه نحو الاشارة في نحو
ذلك الكتاب يقتضي الاشارة بذلك لذلك نفسه قات لفظ ذلك
من الكتاب ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها
قلت قال استاذ مشائخنا السيد عيسى الصفوي قدس
سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انكلم مخبرا عن التكلم بقولك
انكلم وفيه كلام وقد افرده اخلاك الدواني بالتاليف ومن ذلك
قول المتكلم كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها
والظاهر انها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق
الموجبة عليه للدور نعم ان التفت للوجود الفرضي او اريد بها
سلب الكذب فالسالبة تصدق بنفي الموضوع فليتامل او يقال
يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته بقطع النظر عن اجزائه

فيخبر

فيخبر عن الجملة بانا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل
كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره ولذا قال الكرماني في الخبر
قد يحمل علما للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة كلها
اي فلا يلزم حمل الشيء على نفسه ولا يلزم الدور لتقدم الخبر
على الكل وتاخر الاسم عن المسمى لان تاخره من حيث كونه
اسما كما قال البيضاوي في كون الم اسم السورة مثلا ونظيره
لفظ سورة في لفظ سورة انزلناها ولفظ القرآن الواقع في نظم
القرآن لكن اورد على القاضي انه وقع جزءا من حيث كونه اسما
فبقي البحث ولذا منع اصل البحث ومستند المنع ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد سمي به قبل وجوده
والتاويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر واجاب
الشهاب عما اورد على القاضي بان جزئيته من حيث كونه اسما
انما ينتج تاخره من حيث وصف الجزئية وهذا لا ينافي تقدم
ذاته في نفسه فليتامل ولا حاجة لان يقال الضمير راجع لما عدا
قوله انا انزلناه بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التعقيد من
اصله انتهى ببعض ايضاح وتصرف ثم الانزال ان كان انزاله
في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ بايدي سفرة كرام
برررة من الملائكة حتى وضع في بيت العزة من سما الدنيا جملة
واحدة فظاهر وما ذكرناه من ان بيت العزة في سما الدنيا هو
ما في الدر المنثور وغيره وفي الخبر زاده على البيضاوي انه في السما
السابعة قوله متعددا ثم انزل مفرقا حسب الوقايع في عشرين
سنة او ثلاث وعشرين عدة فتور الوحي بين اقرا والمدثر ليستقيق

ويتشوف ثم نزل قم فانذر بيانا للمراد من اقرا وان المراد اقرا
على قومك فهي نبوة ورسالة معا خلافا لمن قال بتاخر الرسالة
وعاد بتوقيف الى ترتيبه الذي في اللوح المحفوظ كاسما السور
بتوقيف فان جبريل كان يدارسه اياه كل عام في رمضان فيحو
الله ما يشاء وينسخ حتى كان عام وفاته دارسه مرتين اشارة
لثبات الامر هو وقيل المعنى انتدانا انزاله على محمد صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة بناء على ان البعثة في رمضان ولا
ينافيه قولهم على راس اربعين سنة فقد قيل ولد في رمضان
وعلى انه في غيره كربيع قيل بالغا الكسر واجيب على ان بعضهم
يرى نقل ليلة القدر في غير رمضان وقيل المراد انزلناه في
شان ليلة القدر والتنبيه على شرفها والقران اسم للقدر
المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقول عمر لما كرر ندا النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل فركض دابته وقال لقد خشيت
ان ينزل في قران وقول عايشة في قصة الافك والله لاحقر في نفسي
من ان ينزل الله في قرانا يتلى وفي القران وما ينبغي عليكم في الكتاب
في يتامى النساء قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير
الحمد لله الذي انزل الخ ما نصه على النسخة التي بيدي منه والنزول
وان استعمل في الاجسام والاعراض لا يوصف به الالفاظ الا باعتبار
محالها والقران من الاعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله ولو بتبعية
المحل فهو مجاز متعارف على منبعه كما يقال نزل حكم الامير من
القصر او التنزيل مجاز عن ايجاده من الاعلى رتبة الى عبده تدريجا
فالتجوز في الطرف او الاسناد اه ما رايته فيه ولا يخلو عن شيء والذي
يظهر ان نقول القران كلام الله تعالى مقروء بالالسنة محفوظ في

الصدور

الصدور وان الكلام لفي الفواد ... فاما الكلام اللفظي فهو من
الاعراض غير القارة كما قال الشهاب ولا يصح ان يعتبر حال
النزول الذي حقيقته حركة من الاعلى الى الاسفل ولا باعتبار
محله الا اذا ثبت ان الملك حال حركة النزول متكلم بالفاظ
القران الذي نزل به قبل الوصول الى النبي ودونه خرط القتاد
فان ثبت ذلك فيقال الحركة اما كونان او كون اول في جزء ان
وكل جزء من اللفظ اما له كون اول في محله وهو في جزء الاول
باعتبار كون العرض فلا تقل حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض
الجسم لقراريته ولو يتجدد الامثال ان قلنا بعدم بقا الاعراض
نعم المحل في ذاته يتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي
فالظاهر انه قار الذات قايم بالنفس اجمالا او تفصيلا على ان
الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك ذلك ان رسم البسملة
مثلا يكون تدريجا واذا نظرت اليه ببصرك شاهد تها دفعة
وكذلك ارتسام الالفاظ في النفوس فالكلام النفسي قار كالبياض
يوصف بالحركة تبعا لمحله لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان
التبعية لا تاتي في الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك
بتبعيتهما وينسب له التحرك حقيقة استنا ولقياس مع
الفارق فان الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة
لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منعه واما التجوز في الطرف
بجعل التنزيل على الايجاد فظاهر نعم الظاهر بعد ذلك كله
انه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا ومن
علامات المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا
وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتفصيل فتدبر واصلي الانزال ماكانت دفعيا والتنزيل تدريجي
هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف
وان كانا اخوين في اصل التقدية لكن الفرق بينهما بذلك معهود
كما في اعلمته الخبر وعلمته الحساب فليتامل **في ليلة القدر**
الليلة واحدة الليالي زادوا يا في جمعها على غير قياس كما زادوها
في تصغيرها ليلية لان التصغير والتكبير اخوان وفي معنى
اللبيت زيادة الياء مبنية على ليلاه بمعنى ليلة كما في القاموس
وقيل تصغيرها على الاصل كما في قول ابي الطيب ۞ ۞ ۞
احاد ام سداس في احاد ۞ ليبلتنا المنوطة بالتناد ۞
وفي البيتيتي على الغيطي في قصة الاسرا نقلا عن ابن حجر ات
الليل قاصر على اهل الارض للراحة وليس في السما وقوله
تعالى يسبحون الليل والنهار كناية عن الدوام انتهى فهو نظير
بعض ما قيل في ما دامت السموات والارض وقال اهل الهيئة
الليل ظل كرة الارض في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في نحو
من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهوي والاستنارة
نور قوي ومن البعيد قول السنوسي في شرح كبراه انها
جواهر متصاغرة متضامة ومعرفة السابق خلفا من الليل
والنهار يحتاج لسمع وقوله تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه
النهار لابد لاحدهما وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق
مما كتبناه للمعوذتين واما ولا الليل سابق النهار فمعناه
انه لا ياتي قبل ما قدر له واما ظلمة العدم فشيء اخر واضافتها
للقدر اما بمعنى الشرف والعظم او بمعنى تقدير الامور اي اظهار
تلك الشؤون في دواوين الملا الاعلى ومواكبهم وان كان المولى
قضى

قضي الامور ازلا كما علم والقدر وان كان اصله الايجاد والتقدير
تعلق القدرة حادث عند الاشاعرة والقضا قديم كما في نظم الاجهوري
المشهور لكنهما تطير الفقير والمسكين والظرف والجار والمجرور وقيل
القدر بمعنى الضيق من قوله فقدر عليه رزقه قطن ان لن نقدر
لضيق القضا بازدحام مواكب الملايكة فيها وان قلنا ان
الملايكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع
انهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل اظهارا لانتهائها واذا
وقف القاري على القدر فالارجح التفخيم لزوال علة الترقيق ۞
اعني الكسر وبقل استصحاب السبب لهم ان وقف بالروم
او وجد سبب الترقيق كالياء في الخير والكسرة في الذكر والامالة
في الدار رقق قال في حرز الاماني ووجه التهاني ۞ ۞ ۞
وترقيقها مكسورة عند وصلهم ۞ وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها ۞ ترقق بعد الكسر اوما تميلا
او الياء تاتي بالسكون ورومهم ۞ كما وصلهم قابل الذكا مصقلا
وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها الحديث
خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت ورد
بان الذي رفع تعيينها بدليل ان في اخر الحديث نفسه وعسى
ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر الاواخر اذ رفعها بالمرة
لا خير فيه ولا يتاتى معه التماس ان قلت الرفع بسبب
الملاحاة يقتضي انه من شوم الملاحاة فكيف يكون خيرا قلت
هو كالبلا الحاصل بشوم معصية بعض القضاة فاذا تلقي
بالرضى والتسليم صار خيرا ان قلت فما هو الذنب فات بشوم الملاحاة
وما هو الخير الذي حصل قلت الغاية معرفة عينها حتى تحصل

غاية الجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص على
التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة في الجملة قالوا اخفي الرب امور اق
امور لحكم ليلة القدر في الليالي لتحيي جميعها وساعة الاجابة في الجمعة
ليدعوا في جميعها والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل
والاسم الاعظم في اسمايه ليدعي بالجميع ورضاه في طاعاته ليحرص
العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه ليتزجر عن الكل
والولي في المومنين ليحسن الظن بكل منهم ومحي الساعة في
الاوقات للخوف منها دايما واجل الانسان عنه ليكون دايما على
اهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها نعم
العالم بها اكمل هذا هو الاظهر قالوا ويسن لمن علم بها ان يكتمها
ووجهه الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها
وقد قالوا اعلمه الله بكل ما اخفى عنه بل في الحديث تخلقوا باخلاق
الله ثم اختلفوا في تعيينها فقيل انها اخر ليلة من رمضان للفتق
فيها بقدر ما مضى وقيل اول ليلة منه وقيل ليلة النصف من
شعبان وتنقلها في العشر الاخير اوتاره وهل العدد باعتبار
ما مضى او ما بقي فتختلف بكمال الشهر ونقصانه او في جميع رمضان
او في العام كله قال الخطيب في تفسيره حتى لو علق طلاق امرته
او عتق عبده على ليلة القدر لا يقع ما لم تنقض سنة من حين
حلفه يروي ذلك عن ابي حنيفة النهي قلت المالكية لا يوافقون
على ذلك في الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على
مستقبل محقق الوقوع لبلا يكون كنكاح المتعة والمشهور عن
ابي بن كعب وابن عباس وكثير انها ليلة السابع والعشرين
وفي الليلة كانت صبيحتها وقعة بدر التي اعز الله بها الدين

وانزل

وانزل ملايكته فيها مدد المسلمين وايده بعضهم بطريق الاشارة ان صح
بان عدد كلمات السورة ثلاثون كايام رمضان واتفقا كلمة هي تمام
سبعة وعشرين واراد الكلمات الادائية التي ينطق بها في ادا السلاوة
دفعة وان احتوت على كلمات كما نزلناه وطريق آخر هو ان حروف
ليلة القدر بتسعة وقد ذكره في السورة ثلاث مرات وثلاثة في تسعة
بسبعة وعشرين ونقل عن نفيس اهل الكشف ضبطها بضبط
اول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه لا مستند له في الحديث
قد اخرج طرق اقوالهم فيه ايضا وقال سيدي احمد زروق وغيره
لا تفارق ليلة جمعة من اوتار اخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربي
وفي تفسير الخطيب عن ابي الحسن الشاذلي ان كان اوله الاحد
فليلة تسع وعشرين او الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقي
والتدلي في الايام فالثلاث سبع وعشرون والاربعا تسعة عشر
والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث
وعشرون وورد في الحديث ان من احسن ما يدعي به في تلك الليلة
العفو والعافية فان العافية المعافات مما يكره في الدين والدنيا
والاخرة وورد من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظ
وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشا في جماعة فكانما قام شطر
الليل فاذا صلى الصبح في جماعة فكانما قام شطره الاخر وينبغي
لمن شق عليه طول القيام ان يتحرى ما ورد في قراته كثرة الثواب
كاية الكرسي فقد ورد انها افضل اية في القران وكالثلاث او الاثنين
من اخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما في ليلة كفتاه وكسورة اذا
زلزلت ورد انها تعدل نصف القران وكسورة الكافرون انها تعدل
ربع القران والاخلاص تعدل ثلث القران ويس ورد انها قلب

القرآن وانها لما قرأت له وبكثرة من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
وانواع الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما احب
لنفسه ولاحبابه احيا واموانا ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه
عن المعاصي هذا هو الاحيا الذي يغفر به ما تقدم من ذنبه لا انواع اللهو
واللعب نسئل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله وما ادراك ما ليلة
القدر فان حقيقتها اي ما مقدار شرفها بدليل ما بعده لا ما حقيقتها المدة مخصوصة
من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى انه قيل انه من مواقف
العقول ومزالق الفحول كالروح والمكان ونظايرهما سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا ولو لا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيا من القول
وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهرة
التوحيد والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كانه لا يحاط بقدرها
قال سفيان ابن عيينة ان كل ما في القرآن من قوله وما ادراك اعلم
الله نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه وما يدريك لم يعلمه به ولما نقل
البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه
بقوله تعالى في حق ابن ام مكتوم وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا ونحوه وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم
من الدنيا حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما احتوى عليه مما
يمكن البشر علمه واما النسبة بين علمه وعلم الله تعالى فكقطرة من بحر كما وضح
في محله اقول الظاهر ان مراد سفيان اعلام الله تعالى في ذلك
السياق نفسه كما هنا وكما في اية القارعة واية وما ادراك ما الحطمة
وما ادراك ما العقبة وما ادراك ما يوم الدين ونحوها فلا يرد البحث
ان قلت يرد وما ادراك ما الحاقة فانه لم يعلم بها في نفس السياق
قلت قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اعلام بها كانها التي تفزع

القلوب

القلوب وقد قال المفسرون انه اظهار في موضع الاضمار لبيان وصفها
ولما تم استطراد طايفة من المكذبين بها بينت بقوله تعالى فاذا
نقر في الصور نقرة واحدة الخ ليلة القدر خير من الف شهر
واورد ان هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل التي على نفسه
وغيره واجيب بان المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد
للسوال من اصله لان الوكان المراد الف شهر من مدد هذه الامة وليس
بلازم الا ان يكون هذا مراد المجيب اي التفضيل على مطلق العدد
في ذاته والا لان قيل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل اخبر صلى الله
عليه وسلم باسرائيلي عبد الله او حاهد هذه المدة وهي ثلاث وثمانون
سنة وثلث فكانه استقصر اعمار امته فاعطي ليلة القدر فهي من
خصايص هذه الامة ولا يقال لا بد من تقدير الامور لغير هذه الامة
ايضا لانا نقول اللازم المشترك التقدير الازلي واما اظهار تلك الشون
في الملا الاعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص وقيل
حكمة تخصيص العدد انه صلى الله عليه وسلم راى بني امية في صورة
قردة تنتاب على منبره الشريف في بعض مراييه المنامية التي عبرت له فكانه
تاسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فاعطي ليلة القدر جبرا لذلك
ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره وتفضيلها مما احتوت عليه من
مضاعفة ثواب الحسنات واجابة الدعوات وكثرة النفحات والتجليات
ونزول الرحمات وغير ذلك مما فصل بعضه او كله بعد وان تساوت حقايق
الازمنة والامكنة لكن يفضل ما شاء بما شاء وقد اختلف في المفاضلة بينها
وبين ليلة الاسرا فان هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الاسرا راي فيها
المتكلم جل جلاله حتى قال بعضهم ليلة الاسرا افضل في حقه وليلة القدر
افضل في حق امته وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة مولده الشريف

فانه مبدء كل فضل ومظهر كل تشريف قال بعض المحققين وعلى تقدير تفضيل احدى الليلتين على ليلة القدر معناه تفضيل خصوص تلك الليلة التي وقد فيها بعينها وخصوص تلك الليلة التي اسري فيها اما نظيرتها من كل عام فليلة القدر افضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الاعمال وانما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لاجرم فيه ان شاء الله **تنزل** اصله تتنزل قال في الخلاصة وما بتاين ابتدي قد يقتصر فيه على تاكتبين العمر والبزي راوي ابن كثير من السبعة ينشد بادغام التاء في التا اذا وصل بما قبله فيلزم التقا الساكنين مع تنوين شهر ويجري قول صاحب حرز الاماني وادغام حرف قبل صح ساكن عسير وبالاخفا طبق مفصلا اي اخفا السكون حتى كاد هناك حركة خفية **الملائكة** جمع ملك والتا فيه لتانيث الجمع واذا اخذت امتنع صرفه وبه يلقب فيقال كلمة اذا اخذ من اخرها حرف امتنع صرفها واصل ملك ملاك قال الشهاب في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الاصل قول الشاعر ولست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما فصوبا واختلف في وزنه فقال ابن كيسان فعال فالهمزة زايدة ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن وقيل مفعل من لاكه ارسله كما في القاموس وقيل مقلوب من الالوكة وهي الرسالة **والروح** قيل جبريل فهو عطف خاص لشرفه وقيل ملك اخر عظيم الخلقة وقيل نوع تخصوص منهم وقيل خلق اخر غير الملايكة وقيل ارواح بني ادم وقيل عيسى ينزل مع الملايكة وقيل القرآن قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي غير ذلك **فيها** فتفتح فيها ابواب السما للتنزل كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يريد بعض ذلك وتستطع الانوار ويحصل

تجل

تجل عظيم حتى قيل تغلب المياه المالحة في البحار ويطلع الله من شاء ويحجب من شاء **باذن ربهم** قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة رب وما يتعلق بها **من كل امر** قرئ شاذا من كل امر كما ذكر اي من اجل شان كل انسان وما قدر له **سلام هي** اي ذات سلامة من الافات لا يقدر فيها الا الخير والتوقف بانه يقع فيها افات لابد من تقديرها مردود بما علمت ان التقدير اللازم العلم الازلي والمراد هنا اظهار المقادير في مواقع الملا الاعلى وجاز تخصيصه بانواع النعم والخيرات وبدايع التفضل وعظايم النفحات ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله او يقدر له وقيل المراد سلام الملايكة على المومنين في زيارتهم اياهم واستغفارهم لهم تذاركا لقوله ليحصل فيها من يفسد فيها الخ اي الله لهم من حالات المومنين ما لا يفعلون **حتى مطلع الفجر** قرا الكسايي من السبعة بكسر اللام والباقون بفتحها وفتحها منهم ورش وما بعد حتى داخل حكما فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور ان يومها في الفضل كليلتها وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر وتكون صافية نقية ولا ينافيه تصفيد الشيطان في رمضان كما توهم اذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر فينبغي الاتيان بذلك كل ليلة ونسال الله تعالى من فضله العفو والعافية فانه عفو كريم يحب العفو امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت بحمد الله وعونه على يد كاتبها الفقير الى مولاه الغني علي بن احمد ابي مبرة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين امين

شبكة الألوكة www.alukah.net